النوع الثالث عشر

ما نزل مفرقاً وما نزل جمعاً

الأول غالب القرآن، ومن أمثلته في السور القصار: ﴿اقْرَأْ﴾ أوَّل ما نزل منها، إلى قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. والضحى: أوَّل ما نزل منها إلى قوله: ﴿فَتَرْضَىٰ﴾ كما في حديث الطَّبرانيّ.

ومن أمثلة الثاني سورة الفاتحة، والإخلاص، والكوثر، وتبَّت، ولم يكن، والنصر، والمعوذتان نزلتا معاً.

ومنه في السّور الطوال (المرسلات)، ففي «**المستدرك**» [(٢/ ٢٥١) وهو صحيح] عن ابن مسعود قال: كنَّا مع النبيّ ﷺ في غارٍ، فنزلت عليه: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾، فأخذتُها من فيه، وإنّ فاه رطبٌ بها، فلا أدري بأيّها خَتَمَ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]، أو: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨].

ومنه سورة الصف، لحديثها السابق في النوع الأوَّل.

ومنه سورة الأنعام: فقد أخرج أبو عُبيد، والطَّبراني [في «الكبير»: ١٢٩٣٠، وفي «الأوسط»: ٦٤٤٣] عن ابن عباس قال: نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملةً، حولَها سبعون ألف مَلَكٍ.

وأخرج الطبرانيُّ [في «الصغير»: ٢٢٠] من طريق يوسف بن عطيَّة الصَّفَّار ـ وهو متروك ـ عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**نزلت عليَّ سورةُ الأنعام جملة واحدة يشيِّعها سبعون ألف ملك**».

وأخرج البيهقي في «**الشُّعب**» [٢٤٣٥] بسندٍ فيه مَن لا يُعرف: عن عليّ قال: أُنزل القرآن خمساً خمساً إلَّا سورة الأنعام، فإنَّها نزلت جملة في ألفٍ، يشيِّعها من كلِّ سماءٍ سبعون مَلَكاً حتى أدّوها إلى النبي ﷺ.

وأخرج أبو الشيخ عن أُبيّ بن كعب مرفوعاً: «**أُنزلت عليّ سورةُ الأنعام جملةً واحدةً، يُشَيِّعها سبعون ألف مَلَكٍ**».

وأخرج عن مجاهد قال: نزلت الأنعام كلُّها جملةً واحدة، معها خمسمئة ملك.

وأخرج عن عطاء: أُنزِلت الأنعام جميعاً ومعها سبعون ألف ملك.

فهذه شواهد يُقَوِّي بعضها بعضاً.

وقال ابن الصلاح في «**فتاويه**»[1]: الحديث الوارد في أنها نزلت جملةً رويناه من طريق أُبيّ بن كعب. وفي إسناده ضَعْف، ولم نَرَ له إسناداً صحيحاً، وقد رُوي ما يُخالفه، فرُوِيَ أنها لم تنزل جملةً واحدةً، بل نزلت آياتٌ منها بالمدينة، اختلفوا في عددها، فقيل: ثلاث، وقيل: ست، وقيل: غير ذلك. انتهى، والله أعلم.

---

(١) «فتاوى ابن الصلاح» ١/ ٢٤٩ مسألة (٩٣).